



يا صاحب القبة البيضاء

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم
تُحظون بالأجر والإقبال والزلف
زوروا لمن تُسمع التجوى لديه فمن
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصل فاحرم قبل تدخله
ملياً واسع سعياً حوله وطف
حتى إذا طفت سبعا حول قبته
تأمل الباب تلقى وجهه فقِف
وقل سلام من الله السلام على
أهل السلام وأهل العلم والشرف





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٦ م العدد (١٠)

No.:
Date



ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ع / ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسباً

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/٧ / ١٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاولييات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعَدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس

✉ gd@rdd.edu.iq

🌐 Rdd.edu.iq

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م العدد (١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيئة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/ لغة عربية.. لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر / حضارة وآديان.. آديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن/ تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م العدد (١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت . بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث . ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) (٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدَت، في مكانها من البحث، على أن تكونَ صالحةً من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
- ٥ . يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكونَ البحثُ خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦) . والملخصات (١٢) . أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكونَ هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث . بحجم ١٢ .
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير .
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفق التقارير المرسلّة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر .
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر .
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
- أو البريد الإلكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .



مَجَلَّةُ السَّابِقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالذَّرَاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْبَانِيِّ
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	سيميائية الخطاب الشعري عند علاء الدين المعاضبي	الباحثة: بيضاء حسين ربيع أ.د. عبد الرحمن مرضي علاوي	١٠
٢	مقال مراجعة كتاب «حواشي ابن هشام الأنصاري على ألفية ابن مالك»	أ.م. د. رعد جهاد عبد	١٨
٣	دولة النبي محمد (ص) أسس النشأة واشكالياتها	أ.م. ياسمين حاتم بديد	٢٢
٤	الاختلاف في حساب التقويم الميلادي في الديانة النصرانية	أ.م. د. احمد جاسم محمد	٣٨
٥	التعبير بلفظ «مردود» في كتاب تعليق الفرائد للدماميني «ت ٨٢٧هـ»	أ.م. د. مازن دحام سالم أحمد	٥٠
٦	دور المحاسبة السلوكية في تحسين جودة اتخاذ القرارات داخل الوحدات الاقتصادية.	الباحث: أحمد إبراهيم شنين الموسوي المشرف دكتور محسن رشيد	٧٨
٧	الأخص والأعم في فروق دلالة الكلمة	الباحث: علي أحمد يوسف الموسوي أ.م. د. وسام مجيد جابر البكري	٨٨
٨	فاعلية استراتيجية افكاري دليل عقلي في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الفيزياء	م. م اسيل رجب صالح م. م. غفران غريب جلال غريب	١٠٤
٩	حماية البيئة في التشريعات الوطنية والدولية دراسة مقارنة بين القانون العراقي والقانون الأوربي	الباحثة: الهام نعيمه عبد	١١٨
١٠	أثر استراتيجية التعلم المستند الى الدماغ (Brain Based Learning) في تنمية مهارات التعبير الفني والتفكير النقدي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة النحت	م. م. آنية ناجي شكيب	١٣٠
١١	مقال مراجعة للبحث الموسوم «الاحكام القانونية للمخدرات والمؤثرات العقلية»	م. م. حسين علاء عبد الصاحب	١٤٨
١٢	فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في الفضول العلمي في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الخامس العلمي	الباحث: حيدر عمار عبد الحسين القيسي	١٥٢
١٣	فاعلية توظيف منهج التفكير التصميمي (Design Thinking) في تنمية مهارات الإنتاج الفني لدى طلبة المرحلة الإعدادية	الباحث: حيدر كاظم بلاش	١٦٦
١٤	أثر التعليم التعاوني في تطوير مهارات العمل الجماعي داخل حصص التربية الفنية «دراسة تطبيقية على طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة واسط»	الباحث: حيدر كاظم شغيدل يوسف	١٧٨
١٥	ترجيحات الإمام الولولجي في الصيام / نماذج فقهية مختارة	الباحثة: خالد مطرود ظاهر جابر أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	١٩٨
١٦	التواصلية المضمرة في الحديث النبوي	م. د. وسام جميل الحسن	٢١٠
١٧	تجليات الرمز والأسطورة في مجموعة أسئلة ترملت للشاعر مشتاق حميد فنجان	الباحث: رياض قيس حاتم محمد	٢٢٢
١٨	العقود الإلكترونية في إطار القانون الخاص: دراسة تحليلية في ضوء التطور التكنولوجي	الباحثة: ريتاج عباس عبد	٢٣٤
١٩	الخروج عن العرف الاجتماعي والأدبي لدى شاعرات الأندلس: ولادة بنت المستكفي نموذجاً	الباحثة: سناريا غريب قادر	٢٤٤
٢٠	الجهود الأصولية للشيخ الخراساني «في كفاية الأصول نموذجاً»	م. د. سناء خضير محمد	٢٥٠
٢١	الطباق شعري وهاب شريف ديوان (تجاعيد كَفِّ المكان) اختياراً	م. م. مصطفى أحمد عبيد العراوي	٢٦٢
٢٢	مرحلة التجديد في التفسير القرآني: دراسة تحليلية في الأسس والاتجاهات	الباحث: مهند جميل جواد أ.م. د. سناء عليوي عبد السادة	٢٧٠
٢٣	القبيلة والمشايخة بين التراث والمعاصرة (قطر نموذجا)	الدكتورة امتثال كاظم النقيب	٢٧٦
٢٤	تأثير المنطق الأرسطي في بناء البرهان الكلامي قبل عصر الرازي	م. د. رائد محمود قدوري عواد	٢٩٤



مجلةُ السَّابِقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالذَّرَاسَاتِ فِي ذِيَوَانِ الْوَقْتِ الشَّيْخِي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م المجلد الثاني

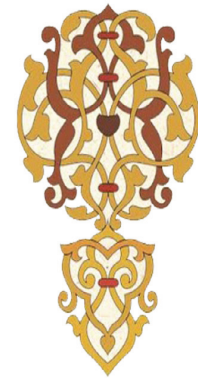
ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	العلاقات التجارية بين الصين وساحل شرق أفريقيا في العصر العباسي (٤ هجري - ٨ هجري / ١٠م - ١٤م)	م.م. زينب جمال نوروز	٣٠٢
٢٦	خطب الجمعة السياسية للسيد السيستاني (دام ظلّه) لعام ٢٠٠٥م (قراءة تحليلية)	م.م. أنفال محمد عبد الأمير	٣٢٢
٢٧	التفاعلات العلمية بين البصرة وخراسان من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري: دراسة في انتقال المعرفة وتشكّل المدارس الفكرية	الباحث: مصطفى سعدون حناوي شمخي	٣٣٢
٢٨	منهجية المحدثين في علم الرجال	م. د. إياد عودة عليوي	٣٤٤
٢٩	تمثلات الزمن النفسي في الخطاب الروائي (رواية السيد أصغر أكبر لمرتضى كزار انموذجا)	م. د. غانم عبد السادة خليف	٣٥٦
٣٠	السياسات المتبعة لحكومة السوداني في ادارة مؤسسات الدولة واثرها في مكافحة الفساد : دراسة في حالة العراق بعد العام ٢٠٢١	م.د. حسن ساجت هداب	٣٦٨
٣١	مكتبي الآباء الكرملين ويعقوب سركييس في المتحف العراقي (دراسة وثائقية)	أ.د. وسن حسين محميد	٣٨٤
٣٢	الايضاح السياسية لإنكلترا بين القرن الحادي عشر وحتى اواخر القرن الثالث عشر.	م. د علي رضا حذية م. م اثمار رياض عبد الرحيم	٣٩٦
٣٣	المناهج التفسيرية عند الشيخ محمد محسن الرشتي الأصفهاني	الباحثة ايناس عبد النبي خضير أ.م.دعمار محمد حسين الأنصاري	٤٢٢
٣٤	الآراء الفقهية للقاضي أبي الفرج البغدادي المالكي في باب الحج/ دراسة مقارنة	أ.م.د.أحمد ضياء الدين شاکر	٤٤٠
٣٥	المدارس وأثرها الفكري في كتاب (أنباء الغمر) لأبن حجر العسقلاني (١٤٤٨هـ/١٤٤٨م)	أ.م.د. رشا عيسى فارس	٤٦٦
٣٦	النوم في القرآن والمصادر التراثية	أ. د . زينب كامل كريم	٤٨٤
٣٧	أثر الظروف الاستثنائية في تغيير التشريع دراسة مقارنة	م. م. فرحة دعيم مظلوم	٥٠٤
٣٨	الحركة الثقافية الزنجية بالسنغال في ثلاثينيات القرن العشرين	م.م. فدوه أحمد عدنان	٥٢٤
٣٩	المثل دلالتة وحجيتة في لسان العرب لابن منظور	م.م. إيمان مطلق مخلف	٥٤٢
٤٠	لاهوت الطاقة الكونية في مدارس التنمية البشرية دراسة نقدية عقدية	أ. د . زينب كامل كريم	٥٥٤



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



تجليات الرمز والأسطورة في مجموعة أسئلة
ترملت للشاعر مشتاق حميد فنجان

الباحث: رياض قيس حاتم محمد
وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م

المستخلص:

يتناول هذا البحث توظيف الرموز والأساطير في شعر مشتاق حميد فنجان، حيث تتحول العناصر الطبيعية والدينية والأسطورية إلى استعارات وجودية تعبّر عن الذات العراقية في لحظات الحنين، الفقد، والمقاومة. يوظف الشاعر رموزاً مثل الفراشة، المهدد، البحر، التفاحة، القمح، والعنقاء، إلى جانب أساطير جلجامش، شهرزاد، وزرقاء اليمامة، ليعيد تشكيلها ضمن سياق شعري حديث يربط بين التراث والراهن. الأسطورة في شعره ليست سرداً موروثاً، بل أداة للبوح والتأويل، تمنح النص طاقة رمزية تربط بين الذاكرة الجمعية والقلق الفردي. الكلمات المفتاحية: الرمز، الأسطورة، الطبيعة، أسئلة تاملت، مشتاق حميد فنجان.

Abstract

This study explores the use of symbols and myths in the poetry of Mushtaq Hamid Finjan, where natural, religious, and legendary elements become existential metaphors reflecting Iraqi identity through longing, loss, and resistance. The poet employs symbols like the butterfly, hoopoe, sea, apple, wheat, and phoenix, alongside myths such as Gilgamesh, Scheherazade, and Zaraq al-Yamama, reinterpreting them in a modern poetic context that bridges heritage and present-day reality. Myth in his work is not mere storytelling—it's a tool of expression and interpretation, infusing the text with symbolic energy that links collective memory to personal anxiety.

Keywords: Symbol, Myth, Nature, Widowed Questions, Mushtaq Hamid Finjan

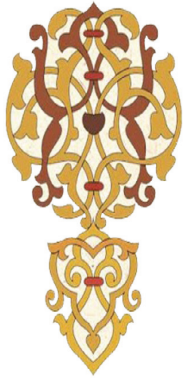
المقدمة:

يعدّ الرمز والأسطورة من أبرز الأدوات التعبيرية التي وظّفها الشعر العربي الحديث والمعاصر لتجاوز المباشرة، وتكثيف المعنى، واستدعاء البعد الثقافي والروحي في النص الشعري. وقد شكّلت هذه العناصر وسيلة فنية وجمالية للتعبير عن القلق الوجودي، والانكسارات النفسية، والتحوّلات الاجتماعية، خاصة في السياقات التي تشهد اضطراباً سياسياً أو روحياً أو ثقافياً.

وفي هذا السياق، تبرز مجموعة أسئلة تاملت للشاعر العراقي مشتاق حميد فنجان بوصفها تجربة شعرية تفتّح على فضاءات رمزية وأسطورية متعددة، تتداخل فيها الذات مع التاريخ، والوجدان مع الميثولوجيا، لتنتج نصّاً شعرياً مشحوناً بالدلالات، ومفتوحاً على التأويل. فالعنوان ذاته أسئلة تاملت يوحي بحالة من الفقد، والتزلزل الرمزي، والبحث عن إجابات في زمن الانكسار، مما يفتح الباب أمام قراءة تأويلية تستكشف ما وراء اللغة والصورة.

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على تجربة شعرية عراقية معاصرة تنتمي إلى فضاء ما بعد الحرب والانكسار، حيث تتداخل الذات الشاعرة مع الأسطورة والرمز لتشكيل خطاب شعري يتجاوز المباشرة، ويستدعي الذاكرة الثقافية والروحية. كما تكتسب الدراسة أهميتها من تناوّلها مجموعة أسئلة تاملت بوصفها نصّاً شعرياً غنياً بالرموز والأساطير، يعكس تحولات الذات الجمعية والفرديّة، ويعيد إنتاج الموروث الأسطوري في سياق شعري حديث. وتعدّ هذه القراءة محاولة لفهم كيف يوظف الشاعر الرموز والأساطير ليس فقط كأدوات جمالية، بل كوسائط تأويلية تعبّر عن القلق الوجودي، وتعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والتاريخ، بين الذات والكون، وبين اللغة والذاكرة.

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م





وتنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن الرمز والأسطورة في أسئلة ترملت لا يُستخدمان بوصفهما زخرفاً بلاغيّاً، بل يشكّلان بنية دلالية عميقة تعبر عن أزمة الذات، وتعيد إنتاج الأسطورة في سياق شعري معاصر، يزاوج بين التراث والحداثة، وبين الحلم والانكسار.

المبحث الأول: الرمز في مجموعة اسئلة ترملت

أولاً: الرمز في اللغة والمعاجم

ورد تعريف الرمز في المعاجم العربية بأنه تصويت خفي باللسان كالهتمس، وقد يكون تحريكاً للشفتين بكلام غير مفهوم، دون إبانة صوتية، بل إشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين. وقد وردت لفظة «الرمز» في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا﴾ [آل عمران: ٤١]، مما يدل على أن الرمز في أصله اللغوي يحمل معنى الإيماء والإشارة غير المباشرة (١).

ثانياً: الرمز في الاصطلاح

في التراث النقدي، نجد إشارات متعددة إلى مفهوم الرمز، وإن لم يُسمَّ بهذا الاسم صراحة. فقد نقل الطوسي عن قتادة أن الرمز هو الإشارة (٢)، كما عرّف قدامة بن جعفر «الإشارة» بأنها اللفظ القليل المشتغل على معانٍ كثيرة بإيماء أو لمحة تدل عليها (٣)، مما يربط المفهوم بالبعد التواصلية غير المباشر في التعبير.

ثالثاً: الرمز في الدراسات الحديثة

تعددت تعريفات الرمز في النقد الحديث، منها أنه «إشارة بكلمة تدل على محسوس أو غير محسوس إلى معنى غير محدد بدقة، يختلف حسب خيال الأديب، ويتفاوت إدراكه بين القراء» (٤). أما أدونيس، فقد رأى أن الرمز «ما يتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص، فهو معنى خفي وإيماء» (٥)، مما يربط الرمز بالبعد التأويلي والانزياحي في القراءة الشعرية.

رابعاً: وظائف الرمز الشعرية

يُعد الرمز من الوسائل الفنية المهمة في الشعر، إذ يمنح النص كثافة وإيماء، ويخلق عوالم متخيلة تتجاوز المباشرة. فهو يُستخدم لاستكمال ما تعجز الكلمات عن قوله، عبر الإيماء (٦) والإيماء (٧)، مما يمنح التعبير الشعري فيوضات جمالية في اللغة والصورة والإيقاع (٨).

خامساً: جماليات توظيف الرمز الطبيعي في مجموعة اسئلة ترملت

أولاً: رمز الفراشة:

الفراشة في الرمز الشعري تُجسد الطبيعة المتحركة، الهشة، العابرة، وهي غالباً ما تُستدعى بوصفها كائناً رقيقاً يحمل دلالات التحول، الجمال، والزوال. بجناحيها الملونين، ترمز إلى الحرية والروح، لكنها أيضاً تُحيل إلى الفقد السريع، إلى الحياة التي لا تُمسك، وإلى الحلم الذي يطير قبل أن يُكتمل. في الشعر، تتحول الفراشة إلى استعارة للذات الشاعرة حين تكون في حالة من الانكشاف، أو حين تتأرجح بين الحلم والانطفاء، وفيها يقول (٩):

أنا الفراشة

وحدي

أسيرُ على أعرافِ حسراتي

كي أحملَ الروحَ حُزناً فوقَ راحتي

أنا الفراشة

عطرُ الوردِ ضيّعني

فضاعَ حلميَ وبيضتُ جناحي

أنا الفراشة

عُمري لا بقاءَ له

من يقنعُ الرّوضَ أنْ يحمي الفراشات؟





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



في مقطع العنوان (أنا الفراشة وحدي) و (عمري لا بقاء له) تفتتح الذات بصوت مُعلن (أنا)، ما يدع مجالاً للشك بأنها حاضرة بوعيها، لكنها تقف بمفردها — (وحدي). الشاعر يستثمر التشبيه أو الهوية الفعلية (الفراشة) لتجسيد حالة اللا ثبات: جناحها اللذين يُفترض أن يُخلقا، هنا لا بقاء لهما. الأسلوب بسيط لكن محمّل بإيقاع داخلي: جملة قصيرة (عمري لا بقاء له) تُركّز الزمان والعدم معاً، تجعل اللحظة مؤلمة. ثم يسأل: (من يقنع الروض أن يحمي الفراشات؟) — هنا اللغة تتحول إلى مخاطبة، يؤثت الروض ويمنحه قدرة الحماية، والصورة تصبح خيالية: روضٌ ينتظر حماية، فراشاتٍ معرضة. التركيب يخلق حالة من الهشاشة والانكفاء على الذات، الأسلوب يدمج بين الشاعر/الذات والمشهد الطبيعي فلا يبدو الفضل للصورة وحدها، بل للغة التي تمنحها حركة وحواراً.

ثانياً: رمز الهدهد

الهدهد في الشعر يُعد من رموز الطبيعة المتحركة، التي تجمع بين الخفة والذكاء، لكنه يحمل أيضاً دلالة دينية عميقة، بوصفه رسولاً في قصة النبي سليمان، حين جاءه بخبر مملكة سبأ. لذلك، يُستدعى الهدهد في الشعر بوصفه كائناً كاشفاً، وسيطاً بين الغيب والظاهر، بين الملك والسر، بين الذات والنبأ. إنه رمز للخبر اليقيني، وللرؤية التي تتجاوز الحجب، وللصوت الذي لا يُسمع إلا حين يُطلب منه أن يُفصح، وقد احسن الشاعر مشتاق حميد فنجان استدعاء هذا الرمز بقوله (١٠):

هُدْهُدُ الْأَنْبَاءِ...

يا هُدْهُدُ الْأَنْبَاءِ يَا ثِقَّةَ الْبِلَاطِ

وسيدَ الرُّسُلِ الصِّغَارِ بِلاَ نَظِيرِ..

ارو بماءِ الدَّهْشَةِ الْعُظْمَى فَضُولَ مَطَالِعي

قل لي غداً ماذا سيحدثُ في مصائرِ رحلتي؟

ماذا سيجري خلفَ أستارِ الوجودِ

وخلفَ أخبارِ الوجوهِ

يبدأ بمخاطبة مباشرة: (يا) تخاطب رمزاً—كائناً، ما يجعل اللغة ترتفع كأنها صلاة أو دعوة، تضيف للنص موجة من الجدية والرهبة. الكلمتان (الأنباء) و(البلاط) تضيفان بعداً رسمياً، رسمياً—مقدساً ولوناً تاريخياً. ثم تتوسع الصورة لتركيب يجمع بين الورقة والملك، بين الملموس والمملوك، بين الحلم والواقع. الأسلوب يخترق الحيز السردي: ليس وصفاً هادئاً، بل منحنى مخاطب، بطاقة نداء، إيقاع يرذد الصدى. اللغة تكثف السلطة والمكان والمصير في كلمات معدودة، تجعل الرمز يتحرك وينتظر الاستجابة. الجمالية في هذا النص تكمن في التناص بين المخاطبة والأثر المواطن العادي يُخاطب رمزاً يجسد السلطة والمصير، اللغة تصعد من الأبيض والأسئلة إلى لغة التحدي والخلاص. وهكذا الأسلوب ليس مجرد وسيلة، بل تجسيد لحالة انتظار وتوتر.

ثالثاً: رمز الطين والخزف

الطين في الشعر يُجسد الأصل البشري، الهشاشة، والتكوين الأول، وهو مادة الخلق الأولى في الميثولوجيا الدينية، حيث خُلق الإنسان منها. أما الخزف، فهو الطين حين يُشكّل ويُحرق، فيتحول إلى شيء جميل لكنه قابل للكسر، مما يجعله رمزاً للذات التي تتكوّن من الألم، وتُصاغ بالحياة، لكنها تظل قابلة للانكسار. في الشعر، يُستدعى الطين بوصفه مادة الوجود، والخزف بوصفه شكلاً للروح حين تُجبر وتُترنن، لكنها لا تفقد قابليتها للتهشم وفيهما قال الشاعر (١١):

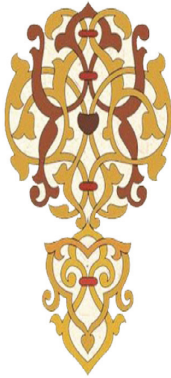
خَزْفٌ مَتَمَرِدٌ

خَزْفِي تَبَدَّى

مُنْذُ مَا لَ الظِّلُّ

في الظِّلِّ الذي

لا ينتمي للطينِ



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



للحمأ المسنّ قَدِ انتمى
خَزْفِي يئنُّ على شُقوقِ شُقوقه
ويطالع تَسري بأوردة السؤالِ عروفتُه
هل تنتهي يوماً ملامح طينه المفقور بالنار الودود؟
أو أن تُعادَ غروفُه بلامح الطيفِ الجميلِ ولونه؟
فالماءُ سرُّ بقائه
والطينُ أصلُ نفايه

نرى لغة مادية تختفي بالمادة نفسها: (خزفي) تتكرر، ما يجعلها شعراً داخلياً للنص، مادةً تُمنح حضوراً محسوساً. (تبدى) فعلٌ يشير إلى الظهور قبل أن يكون سراً، (مالُ الظلِّ) حركة غامضة تجعل الظل يعيش — والزمن ينحني. ثم الاستدراك (في الظل الذي لا ينتمي للطين) يُطالب القارئ بأن يرى مسافة بين المادة والظل، بين الأصل والانفصال. الانتقال إلى (للماء سرُّ بقائه) يُدخل العنصر السائل بلغة سرّية، (سرٌّ) يُخفي. ما يلفت في الأسلوب هو التتابع بين عناصر طبيعية (خزف، طين، ظل، ماء) وكأنها جملة موسيقية تتغير ألحانها. التكرار، القصّة المادّية، الصور المشطوفة، تجعل النصّ يستحق قراءة جمالية — ليس فقط لما يقول، بل كيف يقول، كيف تُحسّ تلك المادة المتقلّبة، كيف تتشقق أو تتمدّد. الأسلوب هنا حسيّ، ملموس، لكنه أيضاً يتنقل في الزمان والمكان بلا حدود واضحة، ما يعطيه عمقاً.

رابعاً: الليل والنجوم والفجر

في الشعر، يُستدعى الليل بوصفه رمزاً للغموض، التأمل، الوحدة، وأحياناً الحزن أو الخوف، لكنه أيضاً فضاء للروح والصفاء الداخلي. أما النجوم، فهي نقاط الضوء في العتمة، ترمز إلى الأمل، الإلهام، أو الأرواح الراحلة التي تظلمع في ذاكرة الشاعر. أما الفجر، فهو رمز البدايات، الانبعاث، الخلاص من الظلمة، وغالباً ما يُستدعى بوصفه وعداً بالخلاص أو ميلاً جديداً بعد ليل طويل. هذه الرموز الثلاثة تُشكّل معاً دورة شعورية كاملة: من الانطفاء إلى التوهج إلى الانفراج، قال الشاعر (١٢):

عاطفتي ترسمُ بسماي
والعقلُ ينظّمُ دقّاتي
ليلي إن غازلَ نجماتي
هل ترضى منه الأقمار؟

يُستدعى الليل في هذا النص بوصفه فضاءً داخلياً تتفاعل فيه العاطفة والعقل، حيث «ليلي» ليس زمناً مظلماً بل لحظة وجدانية تتزيّن بالنجوم. النجوم هنا تُغازل، أي تُستحضر بوصفها مرايا للحنان أو إشارات للروح، مما يمنح الليل طابعاً حياً، لا ساكناً. أما الفجر، فيغيب لفظاً لكنه يُستحضر ضمناً في سؤال «هل ترضى منه الأقمار؟»، وكأن القمر، بوصفه شريكاً لليل، ينتظر اكتمال الغزل ليعلن الفجر رضاه. الأسلوب يتكئ على التوازي بين العاطفة والعقل، وعلى الانزياح الذي يجعل من النجوم كائنات تُغازل، ومن الليل لحظة خلق لا انطفاء. الجمالية تتبع من تحويل الدورة الكونية إلى مشهد وجداني، حيث يكون الليل مسرحاً للروح، والنجوم شهوداً، والفجر وعداً ينتظر موافقة القمر.

خامساً: رمز البحر

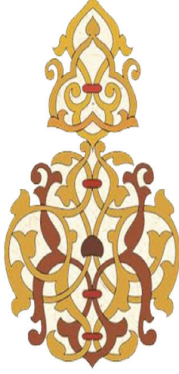
البحر في الشعر يُستدعى بوصفه رمزاً للعمق، التناقض، واللاخاتية. إنه فضاء طبيعي متحرك، يحمل في داخله حياةً غامضة، ويُجسد في آنٍ واحد السكينة والعنف، الجمال والخطر، الإيمان والكفر. في الشعر العربي، يُوظف البحر غالباً كمرآة للذات، أو ككائن حيّ يحمل أسراراً لا تُكشف إلا لمن يغامر بالفوضى فيه. إنه رمز للوجود المتقلب، وللروح التي لا تُفصح عن كل ما فيها ولهذا كانت نصوص الشاعر غنية بهذا الرمز (١٣):

هذا هو البحرُ الذي يجري بسرِّ هدوته

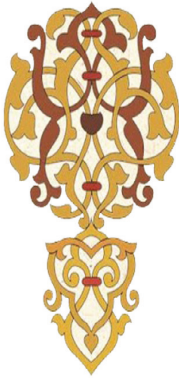


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



يحوي عوالم للحياة كبيرة..

هو كافرٌ من جانبٍ هو مؤمنٌ من جانبٍ

البحر هنا يُقدّم بوصفه كائنًا متناقضًا، يحمل الكفر والإيمان، الظاهر والباطن، مما يجعله رمزًا للوجود الإنساني المعقّد، إذ، يعتمد الشاعر على التكرار والتضاد («كافر - مؤمن»، «ظاهر - باطن») ليخلق توترًا دلاليًا يعكس اضطراب الذات، والبحر لا يُقرأ كماء، بل كمرآة للإنسان، يحمل أسراره، ويغرقه، ويطعمه، ويعاقبه. إنه رمز للغموض، وللثنائية التي تسكن كل كائن حي، في هذه النصوص، تتحول الطبيعة إلى مرآة للذات، وإلى وسائط رمزية تحمل الذاكرة والوجدان. التفاح، القمح، والبحر ليست عناصر بيئية، بل مفاتيح تأويلية تفتح على الحزن، الرجاء، والتناقض، وتُسهم في بناء خطاب شعري مشحون بالأسى والجمال.

سادسًا: رمز التفاح

التفاحة في الشعر تجمع بين رمزيتها الطبيعية والدينية. فهي في الطبيعة ثمرة الجمال والنضج والحياة، لكنها في الموروث الديني خصوصًا في قصة آدم وحواء ترمز إلى الخطيئة الأولى، إلى السقوط من الجنة، وإلى المعرفة التي جلبت الألم. لهذا، تُستدعى التفاحة في الشعر بوصفها ثمرة مزدوجة: جميلة في ظاهرها، لكنها مشبعة بالحزن في باطنها، مما يجعلها استعارة للغواية، وللإرث البشري من الذنب والندم، وقد أحسن الشاعر استثمار طاقة هذا الرمز بقوله (١٤):

«أنا أكره التفاح

رغم جماله!

هأنا أكره التفاح

رغم جماله!

هو ثمرة للخزن.. طعم خطيئتي

لا ذنب لي

إلا لأني آدمي الخلق

شيطان المموم غوايتي

فالدنب ذنبك يا أبي لم طعتها أُمّي

لنأكل ثمرة التفاح

و ثمرة للخزن.. طعم خطيئتي»

في هذا المقطع، يتحول التفاح من ثمرة محبوبة إلى رمز للخطيئة الأولى، حيث يستدعي الشاعر قصة آدم وحواء، لكنه لا يكتفي بالإشارة الدينية، بل يُجمل التفاح دلالة وجودية: إنه «طعم خطيئتي»، أي أنه يحمل مرارة التجربة الإنسانية، فيتكرر الفعل «أكره» ليؤكد الانفعال، ويقابل «جماله» ب«الحزن»، مما يخلق مفارقة جمالية بين الشكل والمضمون، والتفاح هنا ليس مجرد ثمرة، بل استعارة للخذلان، وللإرث الثقيل الذي تحمله الذات من خطايا الآخرين، كما في قوله: «فالدنب ذنبك يا أبي».

سابعًا: رمز القمح

القمح في الشعر يُجسد رمزًا مركبًا يتأرجح بين الطبيعة والدين. في بعده الطبيعي، هو ثمرة الأرض، رمز الخصب والوفرة، ودورة الحياة التي تبدأ بالبذر وتنتهي بالحصاد. أما في بعده الديني، فيرتبط القمح بقصة النبي يوسف، الذي أنقذ مصر من المجاعة بتخزينه في سنوات الرخاء، ليصبح القمح رمزًا للنجاة، للحكمة، وللأمل في زمن الجذب. وهكذا، يتحول القمح في الشعر إلى استعارة للمعنى الذي يُولد من القحط، وللرجاء الذي ينبت من قلب الأزمة. قال الشاعر (١٥):

يغدو في سني القحط

قمحاً

أو كما قلت مجازاً:



يُوسُفياً في العجاف

القمح هنا يُستدعى في سياق القحط، ليكون رمزاً للانبعاث والرجاء. الشاعر يربط القمح بصورة يوسف في سنوات العجاف، مما يمنح الرمز بعداً أسطورياً ودينيًا، فيوظف الشاعر الجواز الصريح (يوسفياً) ليمنح القمح طاقة رمزية تتجاوز الزراعة إلى الخلاص، القمح يصبح استعارة للروح التي تُبدل القحط بالوفرة، وللحب الذي يُعيد الحياة إلى الأرض والذات، في مشهد شعري يزواج بين الطبيعة والأسطورة. وما تقدم يوظف الشاعر مشتاق حميد فنجان الرموز الطبيعية بوصفها امتداداً للذات، لا مجرد عناصر خارجية. تتحول الفراشة، الهدهد، البحر، الطين، الليل، القمح، والتفاحة إلى استعارات للضعف، البصيرة، التناقض، النجاة، والخطيئة، في تفاعل بين الطبيعة والوجدان. هذا التوظيف يمنح النصوص طاقة رمزية مزدوجة، تربط بين الأرضي والروحي، وبين الجمال والألم.

المبحث الثاني: الأسطورة في مجموعة اسئلة تاملت

أولاً: الأسطورة في اللغة والاصطلاح

وردت كلمة أسطورة في المعاجم العربية بمعنى الكتابة والخط، وجمعها أساطير، كما في قوله تعالى: ﴿أساطير الأولين﴾ [الفرقان: ٥]، أي أباطيلهم وخرافاتهم (١٦). وقد ارتبطت الأسطورة في التراث العربي بالقصص الخيالية التي لا تستند إلى واقع محسوس، بل تعبر عن تصورات الإنسان القديم في تفسير الظواهر الكونية والوجودية. أما اصطلاحاً، فقد تطور مفهوم الأسطورة في النقد الحديث ليشير إلى «بنية رمزية سردية» تتضمن شخصيات وأحداثاً خارقة، تُستخدم لتفسير العالم، وتُستدعى في الأدب بوصفها حاملاً دلاليًا وثقافيًا. وقد عرفها الإغريق بمصطلح «الميثولوجيا»، أي القصص الخرافية التي تفسر ما عجز العقل عن إدراكه (١٧)، فهي «نظام رمزيّ شامل، يسهم في تحديد رؤية ما للعالم، من خلال البحث عن وظائفها ومدى مطابقتها لحاجات الشعوب التي ابتدعتها مضيفة المعنى والدلالة على العالم المحيط بما يوجبه الطبيعي والاجتماعي» (١٨). ومن وجهة نظر انثربولوجية يرى (جوزيف كامبل) ان الأساطير هي: القصص التي تدور أحداثها حول الآلهة فهي مجموعة من القوى تخص جسدك وطبيعتك. والأساطير ليست سوى صيغة مجازية لقوى روحية كامنة في الوجود البشري. وهي تبعث الحياة فينا كما في العالم (١٩)

ثانياً: الأسطورة في النقد العربي الحديث

تُعد الأسطورة من أبرز الظواهر النقدية التي استعادها الشعر العربي المعاصر، خاصة في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي دفعت الشعراء إلى البحث عن رموز بديلة للتعبير عن خيبتهم وأحلامهم والأسطورة هي «كل ما ليس واقعياً، لا يصدق العقل المعاصر» (٢٠)، في حين يؤكد آخرون على الجانب الفكري في الأساطير، من حيث «أنها المادة الحقيقية التي يجب الرجوع إليها لمعرفة وفهم الجانب الخفي من حياة المجتمع، وأنها هي التفكير الحالم لشعب من الشعوب، تماماً مثلما يعتبر الحلم أسطورة الفرد» (٢١)، والعلاقة بين الأسطورة والواقع قد تتشكل من جدلية يصعب تصديقها.

ثالثاً: وظائف الأسطورة في الشعر

- يمكن تلخيص الوظائف الأساسية للأسطورة في الشعر الحديث بما يلي (٢٢):
- الوظيفة الرمزية: تُستخدم الأسطورة كرمز مكثف لمعانٍ نفسية أو اجتماعية أو وجودية (٢٣).
- الوظيفة الجمالية: تمنح النص عمقاً سردياً وتفتح أفقاً تأويلياً متعدد الطبقات.
- الوظيفة التاريخية/الثقافية: تستدعي الذاكرة الجمعية وتربط الحاضر بالماضي (٢٤).
- الوظيفة الدرامية: تخلق صراعاً داخلياً وخارجياً، وتُسهم في بناء التوتر الشعري.

رابعاً: جماليات توظيف الأسطورة في مجموعة اسئلة تاملت

أولاً: اسطورة كلكامش

وتُعد ملحمة كلكامش منجماً لغوياً وفكرياً تحمل وما زال ينهل منه الشعراء لأنها «تبث رسالة غير زمنية وغير مرتبطة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م

بفترة ما، بل إنّها رسالة سرمدية خالدة تنطق من وراء تقلبات الزمن الانساني» (٢٥)، فجلجامش في الشعر يُستدعى بوصفه رمزاً للبطولة الوجودية، للبحث عن الخلود، وللخسارة التي تُنضح الذات. إنه ليس مجرد ملك سومري، بل استعارة للإنسان الباحث عن المعنى وسط الفقد، وللذات التي تتحدى الزمن لكنها تنكسر أمام الموت. في الشعر الحديث، يتحول جلجامش إلى قناع حضاري، وإلى مرآة للهوية العراقية التي تتأرجح بين الخمد والانكسار، بين العشق والضياع ورد في نصوص الشاعر بمواضع عدة منها (٢٦):

أنا سومريُّ العشق.

أنا بَابِلِيُّ العُنْفُوانِ

جَلْجَامَشِيُّ المُنْتَهَى

أرضُ السوادِ عَشِيقِي

بِنْتِي الحِصْرَةُ / بِكْرُهَا

عُكَّازِي التَّارِيخِ

طوراً أَهْشُ بِهَا على غَنَمِ الخُلُودِ وَتَارَةً

أَهْدِي قَطِيعَ الأَرْمَنَةِ

وقال أيضاً (٢٧):

يا عُشْبَةَ الحَبِّ يا عَشِيقاً يَراوُدُنِي

مَتَى يَعودُ إلى جَلْجَامَشِي الأَمَلِ؟

في هذين النصين، يستدعي الشاعر مشتاق حميد فنجان أسطورة جلجامش بوصفها مرآة للذات العراقية، وامتداداً روحياً لحضارة السواد التي لا تزال تنبض في وجدان الشعراء. يقول: (أنا سومريُّ العشق. أنا بَابِلِيُّ العُنْفُوانِ. جلجامشي المنتهى)، في إعلان هوياتي لا يكتفي بالانتماء التاريخي، بل يتماهى مع جلجامش بوصفه رمزاً للبحث، للتمرد، وللخسارة التي لا تُحتمل. جلجامش هنا ليس ملكاً ولا بطلاً ملحمياً، بل هو قناع شعري يتلبس الشاعر، فيصبح (عكازته التاريخ)، يهش بها على (غنم الخلود)، في صورة تجمع بين الحكمة والضياع، بين الرغبة في البقاء، والاعتراف باستحالة ذلك.

وفي المقطع الثاني، يُستدعى مشهد النهاية في الملحمة، حين يفقد جلجامش عشبة الخلود، ويعود خالي الوفاض. لكن الشاعر لا يستسلم، بل يُعيد توجيه السؤال إلى العشق، إلى الأمل، إلى الحب بوصفه العشبة البديلة، الخلود العاطفي الذي قد يُنقذ ما لم تُنقذه الآلهة. الأسلوب هنا يتكئ على التكرار الندائي، وعلى الصور التي تُعيد إنتاج الأسطورة في سياق وجداني، حيث تتحول ملحمة جلجامش من سردية بطولية إلى مرثية للذات، وإلى بحث شعري عن معنى البقاء في زمن الانكسار، وما يعزز دلالتها عند الشاعر، إنّ الملحمة قد عاجلت أهم المشاكل التي شغلت الفكر المعاصر إذ «عاجلت الملحمة قضايا إنسانية عامة، مثل مشكلة الموت والحياة وما بعد الموت، ومثلت تمثيلاً بارعاً مؤثرات ذلك الصراع الأزلي بين الموت والفناء المقدرين» (٢٨).

وتتكرر عشبة الخلود في شعر مشتاق حميد فنجان إذ هي رمز أسطوري في ملحمة جلجامش، تمثل الأمل في الانتصار على الموت وتحقيق الخلود الجسدي. تظهر كهديفة إلهية نادرة، لكنها تُسرق من جلجامش في لحظة غفلة، لتتحول إلى رمز لفقدان الإنسان لما لا يُستعاد، ولحكمة أن الخلود الحقيقي يكمن في الأثر لا في الجسد. إذ قال (٢٩):

إِنِّي العِراقُ نَعْنَى قَمَحِ سَنبِلَتِي

باسمِ الفِراثِ فنامتِ دِجْلَةُ الوَجَعِ

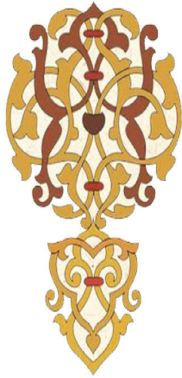
نَهْرِي تَجْرِي على أَكتافِ خارِطِي

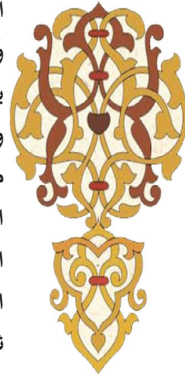
كالسَّلْسِيبِ

ومنها يَرتوي بِجِيعِي

من سِومرِ الإِراثِ يَنمو عِصنُ قَافِيَتِي

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م





فَعُشْبَةُ الْخُلْدِ كَانَتْ لَا تَزَالُ مَعِي

يستدعي الشاعر مشتاق حميد فنجان أسطورة جلعامش وعشبة الخلود، لكنه لا يعيدها كما هي، بل يُعيد تأويلها في سياق شعري ووطني خاص، ليخلق مفارقة وجودية بين ما ضاع من جلعامش وما بقي معه هو. يقول: «من سومر الإِثْر ينمو غِصْنُ قَافِيَتِي، فَعُشْبَةُ الْخُلْدِ كَانَتْ لَا تَزَالُ مَعِي»، في إعلان شعري يتجاوز الحنين إلى الماضي، ليؤكد امتلاك الحاضر لما عجز عنه البطل الأسطوري. جلعامش، في ملحتمه، خسر عشبة الخلود حين غفل عنها على ضفاف النهر، فسرقها منه الحيّة، وعاد إلى أوروك خالي الوفاض، يحمل فقط حكمة الفقد. أما الشاعر، فهو لا يغفل، ولا يُسرق منه شيء، بل يُعلن أن العشبة لا تزال معه، تنمو في قافيتته، وتُروى من تحريره، وتثمر في سنبلته.

ثانياً: اسطورة زرقاء اليمامة

زرقاء اليمامة هي شخصية أسطورية عربية تُنسب إلى قبيلة جديس، اشتهرت ببصرها الحاد الذي يُرى به العدو من مسيرة أيام، حذرت قومها من غزو وشيك، لكنها لم تصدق، فاجتاحهم العدو وقتلوا، لتتحول زرقاء إلى رمز للبصيرة المغفلة، وللرؤية التي لا تُنقذ حين يُكذّبها الآخرون، فهي «شخصية ميثولوجية أسطورية عربية قديمة من حكايات التاريخ الأسطوري» (٣٠) في الشعر، تُستدعى زرقاء اليمامة بوصفها استعارة للحدس، للمرأة التي ترى ما لا يُرى، وللصوت الذي يُقصي رغم صدقه، مما يجعلها رمزاً للتحذير المهمل، وللحكمة التي تُدفن في لحظة الغفلة الجمعية (٣١). قال الشاعر (٣٢):

عَلَى شِفَاهِكِ طَافَ النَّحْلُ

مُبْتَهلاً

أَمِنْ رِضَايِكَ حَقًّا يُجْتَنَى الْعَسَلُ؟

هَلْ

فِي عُيُونِكَ لِلزَّرْقَاءِ مِنْ صِلَةٍ؟

تَقُولُ عَيْنَاكَ مَا بَاحَتْ بِهِ السَّبِيلُ

في هذا النص، يستدعي الشاعر مشتاق حميد فنجان أسطورة زرقاء اليمامة بوصفها رمزاً للبصيرة النادرة، والقدرة على رؤية ما لا يُرى، لكنه لا يستحضرها بوصفها شخصية تاريخية أو أسطورية فقط، بل يُعيد إنتاجها في سياق وجداني حسي، حيث تتحول العيون إلى مرآة للنبوة، والشفاه إلى منبع للعسل، أي للحكمة والشفافية. حين يقول: «هل في عُيُونِكَ لِلزَّرْقَاءِ مِنْ صِلَةٍ؟»، لا يسأل عن اللون، بل عن القدرة، عن الحدس، عن تلك العين التي رأت الخطر من بعيد ولم يُصدّقها قومها. إنه سؤال عن البصيرة، عن الإدراك الذي يسبق الكلام، ويكشف ما تخفيه الطرق والسبل، ونلاحظ أن الأسلوب يتسم بالنعومة والانسياب، حيث يبدأ بصورة النحل المبتهل على الشفاه، وكان الكلام ذاته طقس مقدس، ثم ينتقل إلى العيون بوصفها نوافذ للمعرفة، لِيُسند إليها فعل البوح، لا بالكلمات، بل بما «باحث به السبل»، أي بما كشفه الطريق من إشارات خفية. هذه المفارقة بين الرؤية والكلام، بين الإدراك والبوح، تُعيد تشكيل أسطورة زرقاء اليمامة في قالب حسي وعاطفي، حيث تتحول الحبيبة إلى وريثة البصيرة، إلى من ترى وتفهم وتُحذر، لكن بصمتٍ شاعري، وهذا التوظيف ينبع من المزج بين الأسطورة والأنوثة، بين الرمز التاريخي والرمز العاطفي، حيث لا تُستدعى زرقاء اليمامة بوصفها امرأة خارقة، بل بوصفها طاقة كامنة في العيون التي «تقول» دون أن تتكلم، وفي الشفاه التي تمنح العسل لا بالسكر، بل بالصدق. وهكذا، يُعيد الشاعر إنتاج الأسطورة في سياق وجداني، يجعل من الحبيبة زرقاء جديدة، ترى ما لا يُرى، وتبوح بما لا يُقال.

ثالثاً: اسطورة ليالي شهرزاد

شهرزاد تنبع من الحكاية الإطارية في كتاب (ألف ليلة وليلة)، حيث تُنقذ شهرزاد نفسها من الموت على يد الملك شهریار عبر سرد القصص كل ليلة، فتؤجل نهايتها بالحكاية، وتحوّل السرد إلى وسيلة للبقاء. هذه الأسطورة تُجسد قوة الكلمة، وذكاء المرأة، وقدرة الخيال على مقاومة العنف. في الشعر (٣٣)، تُستدعى شهرزاد بوصفها رمزاً

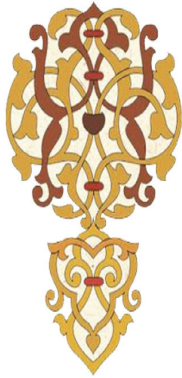


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



للبح المنقذ، وللأنثى التي تُعيد تشكيل مصيرها بالحكاية، بينما يُستدعى شهريار بوصفه رمزاً للسلطة التي تُروضها الحكاية، لا السيف. وهكذا، تتحول ألف ليلة وليلة إلى استعارة للنجاة عبر اللغة، وللحب الذي يُولد من الحكاية لا من الحكم، وقد وظفها الشاعر بقوله (٣٤):

يا شَهْرزَادِي

هَلْ مِنْ قِصَّةٍ بَدَأَتْ

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَهَلْ فِي رَيِّهَا زَعَلٌ

يَا أَلْفَ لَيْلَةٍ فِي قَصْرِي

مُرْتَلَّةٌ

ارو شَهَادِي مَا لِي دُونَكَ بَدَلٌ

في هذا النص، يستدعي الشاعر أسطورة شهرزاد وشهريار بوصفها بنية سردية مشحونة بالخوف والنجاة، لكنه يُعيد إنتاجها في سياق وجداني خاص، حيث تتحول شهرزاد من راوية تنقذ حياتها بالحكاية، إلى معشوقة تنقذ الشاعر من سُهاده بالحضور. حين يقول: «يا شهرزادي، هل من قصة بدأت قبل الصباح؟»، فإنه لا يسأل عن الحكاية، بل عن الخلاص، عن تلك اللحظة التي تسبق الفجر، حيث تكون الكلمة وسيلة للنجاة، والحب وسيلة للبقاء. السؤال عن «الزعل في ربيها» يُضفي على الحكاية طابعاً عاطفياً، وكأن القصة ليست مجرد سرد، بل نسيج من المشاعر، من العتاب، من التوتر الذي لا يُقال إلا عبر الحكاية، وفي قوله: «يا ألف ليلة في قصري مرتلة»، تتحول الليالي إلى طقس شعري، إلى ترانيل تُقال في محراب العشق، لا في بلاط السلطان. الشاعر لا يطلب النجاة من الموت، بل النجاة من السهاد، من الوحدة، من غياب الحبيبة التي لا بديل لها. الأسلوب يتكى على التكرار الندائي، وعلى التوازي بين «شهرزادي» و«ألف ليلة»، مما يمنح النص طاقة إيقاعية ناعمة، ويُعيد تشكيل الأسطورة في قالب وجداني، حيث لا يكون شهريار ملكاً قاتلاً، بل عاشقاً متعباً، ينتظر من شهرزاده أن تروي له ما يُسكن قلبه، وفي هذا التوظيف تكون المفارقة بين الأصل الأسطوري والسياق الشعري: فشهرزاد في ألف ليلة وليلة كانت تروي لتنجو، أما هنا فهي تُروى لثوب، لثُحضر، لثُبُدد الوحشة. وهكذا، يُعيد الشاعر إنتاج الأسطورة بوصفها حكاية حب لا تنتهي، حيث تكون الكلمة خلاصاً، والحبيبة شهرزاداً جديدة، لا تُنقذ حياتها، بل تُنقذ حياة من يجها.

رابعاً: أسطورة العنقاء:

ومن الأساطير التي اتخذت من الزمن إطاراً عاماً لها هي أسطورة طائر العنقاء، أو الفينيق وهو طائر مصري أسطوري أُجمل ما يكون يظهر كل خمسة قرون قادماً إليها من أعماق جزيرة العرب ليحل في معبد (راع إله الشمس) لبيبي محرقة موته بنفسه، ويشعل النار بمحركه جناحيه حتى إذا احترق واستحال رماداً نفض مرة أخرى من رماده فتياً مخلداً (٣٥) يستدعي الشاعر مشتاق حميد فنجان أسطورة العنقاء، لكنه لا يستحضرها بوصفها طائراً أسطورياً يولد من رماده في طقس من التجدد والبعث، بل يُعيد تشكيلها في صورة مقلوبة، حيث تتحول العنقاء من رمز للأمل إلى كائن يتغذى على الخراب، ويتكاثر بالحقد والسموم. يقول (٣٦):

حُزْنٌ كَبِيرٌ الْعَمْرِ يَكْبُرُ سَنَهُمْ

وَرَأَيْتُ كَلَّ نَسَانَهُمْ وَشَبَّوْحَهُمْ وَشَبَاهِمُ مُتَحِيرَةً

أَحْزَانُهُمْ تَنْمُو عَلَى شُرْفَاتِهِمْ

وَتَنَاسَلَتْ آلَاهُمُ بِعُرُوقِهِمْ

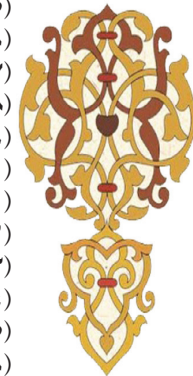
وَجَرُوحُهُمْ تَسْعَى بَدَاءِ

كَالْقَطِيعِ بِلَا دَلِيلِ

أَكَلْتُ عُرُوشَ حَيَاتِهِمْ عِنْقَاءَ تَوْلَدِ

كُلَّ حِينٍ أَلْفَ نَسَخَةٍ مِثْلَهَا

فِي حَقْدِهَا وَسَمُومِهَا...



خذهم إيلك كرامةً

وانقذ بجاهك ما تبقى من أمل..

في صورة شعرية تنقلب على الأسطورة الأصلية، وتُعيد إنتاجها بوصفها لعنة متكررة، لا خلاصاً متجدداً. العنقاء هنا لا تُبعث من رمادها لتُضيء، بل لتُعيد إنتاج الألم، لتتناسل في القلوب المحترقة، وتُورث الحزن جيلاً بعد جيل، ويتكئ الأسلوب على التراكم التصويري، حيث تتوالى صور الحزن والنمو والتناسل والداء، في مشهد جماعي يشي بخراب داخلي لا يُشفي. الجروح تسعى «كالقطع بلا دليل»، مما يمنح النص طابعاً وجودياً، حيث لا جهة ولا خلاص، بل دوران في دائرة من الألم المتوارث. العنقاء، في هذا السياق، تصبح استعارة للكارثة التي لا تموت، بل تتكاثر، وتُعيد إنتاج نفسها في كل بيت، في كل قلب، في كل جيل. إنها ليست طائرًا خارقاً، بل فكرة خبيثة، تتغذى على اليأس، وتُعيد تشكيله في صور جديدة، فالشاعر قلب الأسطورة على رأسها، من تحويل رمز البعث إلى رمز للنكبة، ومن جعل العنقاء لا تُولد من رمادها، بل من رماد الآخرين، من عروشهم المحترقة، من آمالهم المنهارة. وهكذا، يُعيد الشاعر إنتاج الأسطورة في سياق عراقي مثقل بالحزن، حيث لا تُبعث العنقاء لتُحيي، بل لتُعيد تدوير الموت، وتُورث السموم، وتُعلن أن الأمل نفسه يحتاج إلى من يُنقذه.

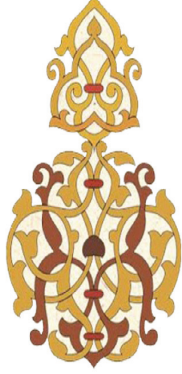
فتوظيف للأسطورة عند الشاعر مشتاق حميد فنجان بوصفها مرآة للذات العراقية، فيستحضر رموزاً كجلامش وشهزاد والعنقاء ليعيد تأويلها ضمن سياقات معاصرة. تتحول الأسطورة إلى أداة تأمل وجودي، تعبر عن الحنين، الفقد، والبحث عن الخلاص. بهذا التوظيف، تصبح الأسطورة لغة بديلة للروح، تربط بين الذاكرة الجمعية والقلق الفردي.

الخاتمة:

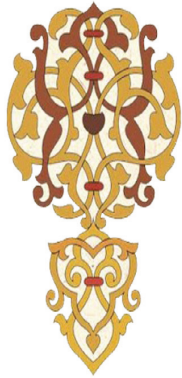
في ختام هذا البحث، يتضح أن الشاعر مشتاق حميد فنجان لا يوظف الأسطورة والرمز بوصفهما زخرفاً بل كأدوات تأويلية عميقة، تُعيد تشكيل الذات والهوية العراقية في سياق وجودي وجمالي. الرموز الطبيعية والدينية والأسطورية تتحول في شعره إلى مرايا للقلق، والحنين، والمقاومة، حيث تتداخل الذاكرة مع الحلم، ويتحول التاريخ إلى لغة للروح. بهذا التوظيف، ينجح الشاعر في بناء خطاب شعري متجدد، يربط بين التراث والراهن، ويمنح الأسطورة حياة جديدة في قلب الإنسان المعاصر.

الهوامش:

- (١) ابن منظور، لسان العرب (مادة: رمز: ٣٥٦/٥).
- (٢) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ص ٣٦/١.
- (٣) قدامة، نقد الشعر: ص ١٥٤-١٥٥.
- (٤) جبور، المعجم الأدبي: ص ١٢٣.
- (٥) أدونيس، زمن الشعر: ص ١٦٠.
- (٦) الفراهيدي، العين: ص ٢١٣/٢.
- (٧) الجرجاني، التعريفات: ص ١٠٥/١.
- (٨) الأوسي، الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر: ص ٩٢.
- (٩) مشتاق حميد فنجان، اسئلة تاملت: ص ١٨.
- (١٠) مشتاق حميد فنجان، اسئلة تاملت: ص ١٤.
- (١١) مشتاق حميد فنجان، اسئلة تاملت: ص ١٤.
- (١٢) مشتاق حميد فنجان، اسئلة تاملت: ص ٥.
- (١٣) مشتاق حميد فنجان، اسئلة تاملت: ص ١١٤.
- (١٤) مشتاق حميد فنجان، اسئلة تاملت: ص ١٠٤.
- (١٥) مشتاق حميد فنجان، اسئلة تاملت: ص ١٠٩.
- (١٦) ابن منظور، لسان العرب: ص ٢٠٠٧/١١.
- (١٧) الكيلاني، ليبيا القديمة في الأساطير الإغريقية: ص ١٧.
- (١٨) محمد عجينة، موسوعة أساطير العالم العربي: ص ٩١/٢.
- (١٩) كامبل، قوة الأسطورة: ص ٤٨.



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



٢٣٣

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م

- (٢٠) عزام، قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر: ص ٤٩.
- (٢١) أبو زيد، الرمز والأسطورة.
- (٢٢) السواح، الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية: ص ١٤.
- (٢٣) فرنكفورت، ما قبل الفلسفة: ص ١٩.
- (٢٤) شتراوس، الأسطورة والمعنى: ص ٦.
- (٢٥) الأسطورة توثيق حضاري: ص ٢١.
- (٢٦) مشتاق حميد فنجان، أسئلة تاملت: ص ٩٦.
- (٢٧) مشتاق حميد فنجان، أسئلة تاملت: ص ١٥٩.
- (٢٨) حامد، الحب في ملحمة كلكامش (محور كلكامش - عشتار): ص ١٤٢.
- (٢٩) مشتاق حميد فنجان، أسئلة تاملت: ص ١٠٢.
- (٣٠) المعاضيدي، الرمز التراثي - قراءة في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة: ص ٢١٤.
- (٣١) الخفاجي، الزمن في الشعر العراقي المعاصر ١٩٩٠-٢٠١٠: ص ١١٤.
- (٣٢) مشتاق حميد فنجان، أسئلة تاملت: ص ١٦٠.
- (٣٣) ينظر: الخفاجي، الزمن في الشعر العراقي المعاصر ١٩٩٠-٢٠١٠: ص ١١٧.
- (٣٤) مشتاق حميد فنجان، أسئلة تاملت: ص ١٦١.
- (٣٥) ينظر: الخفاجي، الزمن في الشعر العراقي المعاصر ١٩٩٠-٢٠١٠: ص ١١٧، جابر عصفور، ورؤى العالم عن تأسيس الحدائث العربية في الشعر: ص ٢٣٨.
- (٣٦) مشتاق حميد فنجان، أسئلة تاملت: ص ٢٢.

المصادر:

*القرآن الكريم.

١. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفيقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ١.
٢. أبو زيد، أحمد، الرمز والأسطورة، مجلة عالم الفكر، عدد ٣، الكويت، ١٩٨٥.
٣. أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط ١، ١٩٧٢.
٤. الأسطورة توثيق حضاري، قسم الدراسات والبحوث، جمعية التجديد الثقافية، مملكة البحرين، ط ١، ٢٠٠٥. الأوسي، سلام كاظم، الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر، (أطروحة دكتوراه)، كلية التربية، ابن رشد، بغداد: ٢٠٠٠.
٦. جابر عصفور، ورؤى العالم عن تأسيس الحدائث العربية في الشعر، المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠٠٨.
٧. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، مطبعة بيروت، ١٩٧٩.
٨. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤.
٩. جوزيف كامبل، قوة الأسطورة، ترجمة: حسن صقر وميساء صقر، دار الكلمة للطباعة، بيروت، ط ١، د.ت.
١٠. حامد سرمك حسن، الحب في ملحمة كلكامش (محور كلكامش - عشتار)، مجلة القادسية في الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٧، ع ٣-٤، ٢٠٠٨.
١١. الخفاجي، علي هادي محمد، الزمن في الشعر العراقي المعاصر ١٩٩٠-٢٠١٠، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، ٢٠١٤.
١٢. السواح، فراس، الأسطورة والمعنى: دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ٢٠٠١.
١٣. شتراوس، كلود ليفي، الأسطورة والمعنى، ترجمة: شاكر عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦.
١٤. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، احياء التراث العربي.
١٥. عزام، محمد، قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، دمشق، ٢٠١٧.
١٦. الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٧. فرنكفورت، ه. وآخرون، ما قبل الفلسفة، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٨٠.
١٨. فوزي عبد الله الكيلاني، ليبيا القديمة في الأساطير الإغريقية، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، ٢٠١١.
١٩. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. محمد عجينة، موسوعة أساطير العالم العربي، دار الفارابي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤.
٢١. مشتاق حميد فنجان، أسئلة تاملت، دار ليندا للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٢٢ م.
٢٢. المعاضيدي، ورقاء يحيى قاسم، الرمز التراثي - قراءة في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، مجلة التربية والعلم، مج ١٧، ع ١، ٢٠١٠.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



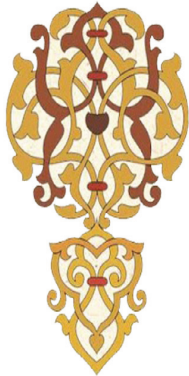


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١٠) المجلد الثاني

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧ هـ شباط ٢٠٢٦ م



General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb